مفهوم التنمية

المقدمة:

لقد تطور مفهوم التنمية مع تطور البعد البشري في الفكر الاقتصادي السائد حيث خلال الخمسينيات اهتم بمسائل الرفاه الاجتماعي لينتقل خلال الستينيات الى الاهتمام بالتعليم والتدريب ثم خلال السبعينيات الى التركيز على تخفيف حدة الفقر وتامين الحاجات الأساسية للبشر غير انه خلال الثمانينيات نجد إغفال الجانب البشري حيث تم التركيز على سياسة التكيف الهيكلي لصندوق النقد الدولي، ومع بداية التسعينيات شهد مفهوم التنمية عدة تطورات فقد ظهر مفهوم التنمية البشرية ليتحول فيما بعد الى التنمية المستدامة.

يبدأ مفهوم التنمية المستدامة بالظهور في الأدبيات التنموية الدولية تحت تأثير الاهتمامات الجديدة للحفاظ على البيئة، وتنمية الاستعمالات التي تزايدت دراسات وتقارير عدة حول ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية القابلة للنضوب، وعلى البيئة والتوازنات الجغرافية في الأنظمة البيئية.(Ecosystems)

وقد استعمل استعمال التنمية المستدامة بسبب تكرار الأحداث المسببة لتلوث البيئة وارتفاع درجة حرارة الأرض، وانتشار أيضاً في الأدبيات الاقتصادية الخاصة بالبيئة، نظرًا لاعتبار الكثير من السياسات البيئية غير معمول بها.

إذن، إن تدهور المنظومة البيئية وتردي الأوضاع المناخية في القطاع الصناعي، وكذلك إلى توسيع الشروحات الاجتماعية في عدد كبير من الدول، بل إن الجماعة قد فقدت الثقة في بعض الإصلاحات لدى البلدان الغنية التي سعت لتجاوزها رغم كل الاستثمارات التي نفذت في العقدين السابقين.

تعريف التنمية:

التنمية- في مفهومها العام- تهدف أساسا إلى إشباع الحاجات وتحقيق طموحات للبشر، ومن ثم فهناك مستويان يمكن على أساسهما اعتبار التنمية هدفا، أولهما هو القضاء على الفقر، وثانيهما هو تحقيق نوعية الحياة أعلى من مجرد العيش في الظروف التي تستجيب لحقوق الإنسان في حياة كريمة.

أنواع التنمية:

تتعدد أنواع التنمية لتشمل مجالات مختلفة، من أبرزها ما يلي:

1. التنمية الاجتماعية:

تُعدّ التنمية الاجتماعية أسلوبًا حديثًا في العمل الاجتماعي، يهدف إلى إحداث تغيير حضاري في أنماط التفكير وأساليب العمل والحياة. ويتم ذلك من خلال تعزيز وعي الأفراد بالبيئة المحلية، وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في تنفيذ برامج التنمية، بما يسهم في إحداث التغيير المطلوب لتطوير المجتمع.

2. **التنمية السياسية**:

تشير التنمية السياسية إلى مجموعة من الأفكار والممارسات التي تهدف إلى تكوين رأي عام قادر على التأثير في صناع القرار السياسي. وتتحقق هذه المشاركة عبر وسائل متعددة مثل الأحزاب السياسية، الجمعيات، والنقابات، بما يضمن الاستجابة لمتطلبات المجتمع وتحقيق توازنه السياسي.

3. **التنمية البشرية**:

عرّفت تقارير الأمم المتحدة التنمية البشرية بأنها "عملية توسيع الخيارات المتاحة للإنسان"، والتي تتجلى في ثلاثة أبعاد رئيسية:

- العيش حياة طويلة وصحية.
- الحصول على المعرفة.
- التمتع بالموارد اللازمة لتحقيق مستوى معيشي لائق[1].

وترتكز التنمية البشرية على جانبين أساسيين: الأول يتمثل في بناء القدرات البشرية عبر تحسين مستويات الصحة والتعليم وتنمية المهارات، أما الثاني فيتعلق بتمكين الأفراد من استثمار هذه القدرات في مجالات الإنتاج، والثقافة، والمشاركة الاجتماعية والسياسية.

4. **التنمية الإدارية**:

يعرّف عادل أبو نوهة التنمية الإدارية بأنها عملية تهدف إلى تعزيز كفاءة وفعالية الجهاز الإداري، من خلال إدخال التحسينات المطلوبة في سلوك العاملين، وفي الهياكل التنظيمية، وكذلك في الوسائل والأهداف الإدارية، بما يشمل جميع الجوانب السابقة لتحقيق الأداء الأمثل[2].

مستويات التنمية:

تُميَّز عادةً بين مستويين رئيسيين للتنمية، هما: التنمية الوطنية والتنمية المحلية، وذلك على النحو الآتي:

1. **المستوى الوطني**:

يشير إلى عملية شاملة يتم فيها تشغيل جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية واستغلال مختلف الموارد والإمكانات المتاحة على مستوى الدولة. ويتطلب هذا المستوى وجود تخصص وظيفي وتنسيق فعّال بين الوحدات الإنتاجية، بالإضافة إلى بناء شبكة إنتاجية واسعة تشمل جميع القطاعات والأقاليم عبر التراب الوطني، بما يحقق التكامل والتنمية المتوازنة[3].

---

[1] علي دحماني، **أنواع التنمية وأهميتها بالنسبة للمجتمعات خاصة المتخلفة**، دراسات إقتصادية، المجلد 10، العدد04، 2010

[2] نفس المرجع السابق

[3] واثق علي الموسوي، موسوعة اقتصاديات التنمية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 2008، ص48

2. **المستوى المحلي**:

يمثل هذا المستوى الجهود المبذولة على نطاق المجتمع المحلي، حيث يتم الاعتماد على مساهمة المهنيين والمواطنين من أجل تعزيز التضامن الداخلي، وتحفيز الأفراد على تحقيق المساعدة الذاتية. كما يركز على تشجيع القيادات المحلية على تحمل المسؤولية، ودعم المنظمات المحلية للقيام بدور فاعل في عملية التنمية[4].

[4] العربي حجام وسميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة الابحاث ودراسات التنمية، المجلد 06/ العدد 2، ديسمبر 2019، ص 121 إلى 140، ص123 و124